مجلة التطور الدولية للعلوم والأبحاث (IEJSR)
International Evolution Journal for Science & research (IEJSR))

المجلد2 – العدد4 - (أبريل) 2025

ISSN-E: 3078-4964 ISSN-P: 3078-4956

دور التعلم باللعب في تحسين أداء الطلاب

The Role of Learning Through Play in Improving Students' Performance

علي الفتحي

Lebanese University, Faculty of Education

aliali22@gmail.com

الملخص

هدف البحث الحالي إلى التعرف على دور استراتيجية التعلم باللعب في تحسين مستوى أداء الطلاب. تم الاعتماد على المنهج الوصفي لتحقيق ذلك. توصلت النتائج إلى التأكيد على مستوى أهمية استراتيجية التعلم باللعب في إكساب الطلاب المهارات التي تُعزز من مستوى أدائهم، فالمتعة تُعتبر العامل الأهم في اعتبار هذه الاستراتيجية من أهم الطرق التي تضمن تعزيز مستوى دافعية التعلم للطالب وإثارة مستوى اهتمامه. أوصى البحث بضرورة تحفيز المؤسسات التعليمية لتطبيق استراتيجية التعلم باللعب ضمن مختلف المراحل العمرية وبالتحديد للأطفال وتضمينها ضمن المناهج التدريسية.

الكلمات المفتاحية: *التعلم باللعب، استراتيجية، المؤسسات التعليمية، أداء الطلاب*

Abstract

This research aimed to identify the role of the play-based learning strategy in improving student performance. A descriptive approach was used to achieve this goal. The results confirmed the importance of the play-based learning strategy in equipping students with skills that enhance their performance. Enjoyment is considered the most important factor in this strategy, which is considered one of the most important methods for enhancing student motivation and stimulating their interest. The research recommended the need to encourage educational institutions to implement the play-based learning strategy across all age groups, particularly for children, and to include it in the curriculum.

Keywords: *Learning through play, strategy, educational institutions, student performance*

1. المقدمة

تتجه مختلف المؤسسات التعليمية إلى إحداث تغيير مناسب في أداء الطلاب والحرص على إكسابهم المهارات التي تُناسب طبيعة التغيرات والتطورات المحيطة. وتحقيقاً لذلك تسعى الجهات التعليمية إلى تمكين المعلمين من تطبيق الاستراتيجيات التعليمية الحديثة التي من شأنها أن تُعزز من مستوى انتباه ودافعية الطلبة نحو التعلم، وبالتالي تؤثر بصورة مباشرة على مستوى اكتساب الطلاب للمهارات والمعارف الجديدة، وخاصة للطلاب في المراحل التعليمية الأولى (الأطفال) الذي يمتلكون خصائص نمائية محددة تختلف عن غيرهم من المراحل العمرية. وقد جادل محمود (2024) بأنّ استخدام الطرق والاستراتيجيات الحديثة في التعلم والتي تُثير انتباه الطلبة من شأنها أن تدعم توجهاتهم نحو التعلم وتُكسبهم المهارات المراد امتلاكها بطريقة أسهل وأسرع.

واستراتيجية اللعب تُعتبر من أهم الاستراتيجيات التي تُعزز العملية التعليمية وتجعلها أكثر فاعلية، كما أنها تُمكِّن المعلم من فهم الطريقة التي يُفكِّر فيها الطالب وتحديد اتجاهاتهم وميولهم، بالتالي تحديد الطريقة الأنسب للتعامل معهم وإكسابهم المهارات المطلوبة، فقد أكد السحار (2016) على أنَّ التعلم باللعب يؤثر بصورة إيجابية على تنيظم العملية التعليمية وتنمية سلوك الطلاب وتحقيق المتعة في التعلم. أشار ويرناوي (Wirawani, 2015) إلى أنَّ التعلم باللعب يُسهم في تقريب المبادئ العلمية للطلاب وشرحها بأسلوب بسيط يسهل استيعابه، مما يُسهم في توسيع مداركهم المعرفية ويُعزِّز من قدرتهم على اكتساب المعرفة الجديدة.

ويُعتبر أداء الطلاب ومستواهم التحصيلي من أهم المعايير التي يُمكن من خلالها الحكم على مستوى نجاح الأسلوب التعليمي، حيث أشارت دراسة السويلمين (2014) إلى وجود ضعف في المستوى التحصيلي للطلاب في مختلف المراحل التعليمية، الأمر الذي يؤكد على ضرورة الحاجة لتوظيف استراتيجيات تعليمية حديثة تُحسِّن من مستوى الطلاب التحصيلي وتُعزز أدائهم بصورة عامة. كما أضاف الحارثي (2017) بأنَّ مساعدة الطلاب على اكتساب المفاهيم العلمية والمهارات التعليمية المختلفة يتطلب استخدام استراتيجيات تعليمية فعَّالة تُعزز من قدرة الطالبة على تنمية هذه المهارات واكتسابها. وبناءً على ذلك؛ يسعى البحث الحالي إلى التعرف على دور التعلم باللعب في تحسين أداء الطلاب.

1.1 المشكلة البحثية

يواجه المعلمون بصورة عامة العديد من المشاكل والصعوبات المرتبطة بتقديم المادة التعليمية للطلاب بالطرق التقليدية، خاصة في الفترات الحالية التي يشهد فيها العالم تطورات وتغيرات في مختلف المجالات والتي تُحتِّم التوجه نحو طرق تعليمية جديدة تُسهِّل على المعلم تقديم المادة التعليمية وعرضها بأسلوب مشوق وممتع يُمكن الطلاب من اكتساب المعلومة بسهولة ويسر (السميرات، 2023). أكد العمريين (2019) على ضرورة اتجاه المعلمين لاستخدام أساليب تعليمية تُراعي احتياجات الطلاب وتتناسب مع مختلف خصائصهم النمائية والمعرفية. كما أضاف الحارثي (2017) بأنَّ الطلاب يواجهون صعوبة في حفظ المعلومات بسبب شعورهم بالملل نتيجةً للطرق للتقليدية المستخدمة في التعليم. وبناءً على ذلك تتمثل مشكلة البحث في السؤال التالي: ما دور التعلم باللعب في تحسين أداء الطلاب؟

1.2 أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

1. تُسهم في إبراز أهمية استراتيجية التعلم باللعب والتي تُعتبر من أبرز الاستراتيجيات التي تُعزز من التعلم التفاعلي في العملية التعليمية وتحويل الطالب من مجرد متلقي للمعلومة إلى مُشارك أساسي في العملية التعليمية.

2. من المأمول أن تُسهم نتائج البحث الحالي في تقديم معلومات هامة للمسؤولين عن صنع القرار في المؤسسات التعليمية عن دور التعلم باللعب في تحسين مستوى أداء الطلاب وبالتالي تحفيزهم نحو تعزيز مستوى توظيف استراتيجية التعلم باللعب في الحصص التعليمية– وبالأخص لدى الطلاب في المراحل التعليمية الابتدائية بهدف تحسين مستوى الأداء– وتوفير الظروف المناسبة لذلك.

3. من المتوقع أن يُقدِّم البحث الحالي مجموعة من التوصيات التي تهدف إلى تعزيز مستوى تطبيق استراتيجية التعلم باللعب في المؤسسات التعليمية والتغلب على المعيقات التي قد تحد من مستوى التطبيق.

4. يُحفِّز البحث الحالي الباحثين الآخرين على إجراء المزيد من البحوث المرتبطة بالمجال الحالي.

2. منهجية البحث

لتحقيق أهداف البحث سيعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي القائم على دراسة الظاهرة والتعرف على الجوانب المرتبطة فيها. سيتم الرجوع إلى الدراسات والأبحاث السابقة الأقرب للمجال البحثي.

3.1 استراتيجية اللعب: المفهوم والماهية

يُعتبر اللعب وسيط هام يُمكن من خلاله التعبير عن الآراء والمشاعر في مختلف الأبعاد، والأطفال بالتحديد لهم القدرة على التعبير عن أنفسهم ومشاعرهم من خلال الدمى والمكعبات والألوان التي يستخدمونها، وفي هذا المجال جادل أحمد (Ahmad, 2024) بأنَّ قدرة الأطفال على التعبير عن أنفسهم يُعتبر من أبرز المعيقات التي تحد من فاعلية التعليم، وعليه بيَّن خطاب وحمزة (2008) بأنَّ اللعب يُعتبر من أهم الوسائط التي يُمكن أن تؤثر في طبيعة شخصية الطفل وتُساعده على التعبير عن نفسه وذاته إذا أحسن استخدامها والتخطيط لها، وبالتالي تُسهم في إحداث تأثير واضح في عملية التعلم.

وفي هذا المجال أكَّد السميرات (2023) على أنَّ ممارسة الطفل للعب يعني ممارسته للأنشطة التي تُسهم بصورة مباشرة في تكوين شخصيته والتأثير في مستوى قدراته وإمكاناته العقلية والفكرية، كما يُمكن اعتبار اللعب بأنه وسيط يُساعد في إشباع حاجات الطالب ورغباته من خلال تنمية جوانيه الاجتماعية والعقلية والجسمية والأخلاقية، فاللعب يُسهم في تهيئة الظروف المناسبة للطالب من أجل استثمار قدراته وتنمية مهاراته، كما أنّ اللعب يستهدف تحفيز الطالب وتشجيعه نحو التعلم، بالتالي إثار مستوى دافعيته والتفاعل بصورة نشطة مع المواد التعليمية المختلفة.

وقد عرَّف عالم النفس التكويني الفرنسي الجنسية "جان بياجيه (Jean Piaget)" اللعب بأنه أحد المتطلبات التي تُعبر عن نمو الطفل، حيث أنَّ كل نوع من أنواع التعلم مرتبط بتنمية أحد جوانب شخصية الطالب، خاصة حينما يواجه الطالب مواقف وأحداث جديدة في حياته فإنه يكون مضطراً إلى أن يفهم هذا الحدث أو الموقف من خلال ابتكار لعبة تُمكنه من ذلك (الجراح ومحمد، 2007). كما تم تعريف اللعب بأنه نشاط يُمارسه الطلاب من أجل التسلية والترفيه عن النفس، ويُمارسه الكبار في السن من أجل تنمية شخصياتهم وقدقراتهم العقلية والفكرية والوجدانية (الحارثي، 2017).

كما يُعرَّف التعلم باللعب بأنه الأدوات التي يتم تخطيطها وتنفيذها من أجل إرشاد الطلبة لاكتساب مهارات وخبرات معينة تُساعدهم في تحقيق مجموعة من الأهداف التعليمية المحددة، بحيث يتم تنظيمها باستخدام مجموعة من الوسائل التي تَساعد على ذلك (الخفاف، 2010). كما عرَّفها السحار (2016) بأنها استراتيجية تعليمية قائمة على استثمار مختلف القدرات الخاصة بالعقل، بحيث تُتيح المجال للطلاب بالتعبير

عن أفكارهم واكتساب معارفهم من خلال توظيف الأنشطة التعليمية بطريقة مسلية وممتعة تُعزز من مستوى انتباههم وتُثير مستوى دافعيتهم نحو التعلم، مما يمنح العملية التعليمية المرونة المطلوبة.

من خلال ما سبق يُمكن تعريف استراتيجية التعلم باللعب بأنها استراتيجية تقوم على استخدام الألعاب في تنمية قدرات الطلاب وتعزيز مهاراتهم عبر توظيف أنشطة حركية وعقلية متنوعة تُسهِّل على الطالب اكتساب المعلومة وتمنحه مرونة في العملية التعليمية.

3.2 التعلم باللعب وتحسين أداء الطلاب

تستهدف استراتيجية التعلم باللعب تعزيز قدرة الطلاب على اكتساب المفاهيم العلمية واستيعابها من خلال تهيئة الظروف التعليمية المناسبة لذلك وتزويدها بالمحفِّزات التي تُعزز من رغبة الطالب نحو التعلم، كما أنَّ التعلم باللعب من شأنه أن يُزوِّد الطالب بالمهارات والقدرات التي تُساعده على التأقلم والتكيُّف مع الظروف المحيطة، كما تُساعدة على إدراك إيجابية البيئة المحيطة فيه، فلا يتعامل مع أي ظرف من الظروف المحيطة بسلبية؛ على العكس تماما؛ حيث يتعامل معها بإيجابية وروح معنوية عالية (السويلمين، 2014).

وأضاف السميرات (2023) بأنَّ التعلم باللعب يُعزز النقد والتصور والتخيُّل والتفكير الناقد والتحليل لدى الطالب، كما أنه يُسهم في إشغال عقل الطالب باستمرار في ممارسة الأنشطة التي تُثير مستوى تفكيره وتركيزه، فتزيد من قدرته على اكتساب الخبرات والتعبير عن موافقه وآراؤه، وبالتالي المساهمة بصورة فعالة في تكوين شخصيته بصورة متكاملة.

من ناحية ثانية؛ بيَّن العمريين (2019) بأنَّ استخدام استراتيجيات التعليم القائمة على اللعب يُسهم في تنمية اتجاهات الطلبة نحو التعلم، وبالتالي يُنمي قدراتهم الإبداعية، فمنظومة التفكير لدى الطلاب هي عملية قابلة للملاحظة والنمو، واستخدام استراتيجيات حديثة في التعليم يُسهم في تعزيز هذه المنظومة وتطويرها. إنَّ مفاهيم التربية والتعليم الحديثة تؤكد على ضرورة استخدام الألعاب في التعلم لدورها المباشر على التأثير في شخصية الطفل وتكوينه، كما أنها تُمكنه من إدراك المفاهيم والتصورات المحيطة فيه بطريقة ممتعة ومفيدة في نفس الوقت.

وأشار جبار وخطيب (2023) إلى أنَّ استراتيجية التعلم باللعب يُسهم في تحسين سلوك الطلاب وتعديله، فهي تستغل الألعاب في توسيع آفاق الطلاب وإكسابهم المفاهيم العلمية المطلوبة بأسلوب بسيط وسهل، كما أنها تُسهم في إثار دافعية الطالب نحو التعلم وبالتالي تُعزز من قدرته على تحقيق الأهداف التعليمية المطلوبة، فالتعلم باللعب لا يُعتبر استراتيجية عشوائية أو غير منظمة؛ وإنما هو نشاط يُحدد بناءً على

قدرات الطلاب لإكسابهم المهارات التي يُعانون من الضعف فيها من خلال التنوع في أساليب التعليم وجعلها أكثر فاعلية وإيجابية.

4. الخاتمة (التوصيات)

يتضح من خلال ما سبق أهمية استراتيجية التعلم باللعب في إكساب الطلاب المهارات التي تُعزز من مستوى أدائهم، فالمتعة تُعتبر العامل الأهم في اعتبار هذه الاستراتيجية من أهم الطرق التي تضمن تعزيز مستوى دافعية التعلم للطالب وإثارة مستوى اهتمامه، وبالتالي يُسهِّل عليهم اكتساب المفاهيم العلمية والمهارات التعليمية المطلوبة والتي تُحسن من مستوى أدائهم ككل، وبالتالي تنعكس آثارها الإيجابية على المؤسسة التعليمية بصورة كاملة.

واعتماداً على النتائج التي توصل إليها البحث ؛ يوصي البحث بما يلي:

1. تحفيز المؤسسات التعليمية لتطبيق استراتيجية التعلم باللعب ضمن مختلف المراحل العمرية وبالتحديد للأطفال وتضمينها ضمن المناهج التدريسية.
2. حرص صناع القرار في المؤسسات التعليمية على توفير الظروف التعليمية المناسبة والمستلزمات الضرورية لتطبيق استراتيجية التعلم باللعب لضمان الآثار الايجابية الناتجة عنها.
3. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المرتبطة بالمجال الحالي بحيث تركز على المقارنة بين أداء الطلاب في المدارس التي تطبق أسلوب التعلم باللعب وغيرها من المدارس التي لا تطبق ذلك.

المراجع

المراجع العربية

- جبار، ياسر وخطيب، علي (2023). تأثير استراتيجية التعلم باللعب في تعلم بعض المهارات بكرة القدم لطلاب الصف الثاني متوسط. *مجلة كلية التربية الأساسية*، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، الحجم 29، العدد120، ص304–322.
- الجراح، كمال ومحمد، فائزة (2007). *الطفل واللعب مداخل نظرية وتطبيقات تربوية*. مكتب التربية لدول الخليج، الرياض.
- الحارثي، سعد (2017). فاعلية استراتيجية التعلم باللعب في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والاتجاهات نحو مادة الدراسات الاجتماعية والوطنية لطلاب الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، العدد 174، الجزء الأول، ص755–783.
- خطاب، محمود وحمزة، أحمد (2008). *سيكولوجية العلاج باللعب مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة*. دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
- الخفاف، ايمان (2010). *اللعب استراتيجيات تدريس حديثة*. دار المنهاج للنشر والتوزيع، عمان.
- السحار، هشام (2016). *أثر استخدام استراتيجيتي الألعاب ولعب الأدوار في تنمية المفاهيم العلمية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي*. رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية، غزة.
- السحار، هشام (2016). *أثر استخدام استراتيجيتي الألعاب ولعب الأدوار في تنمية المفاهيم العلمية لدى طلبة الصف الثالث الأساسي*. رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية، غزة.
- السميرات، محمد (2023). أثر استخدام استراتيجية التعلم باللعب في تحسن مستوى التحصيل العلي في مادة العلوم لدى طلبة الصف الثالث الأساسي في مديرية تربية لواء الأغوار الشمالية. *المجلة العلمية*، كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 39، العدد2، الجزء الثاني، ص30–53.
- السويلمين، منذر (2014). فاعلية تدريس العلوم بأسلوب القصة على التحصيل العلمي والتفكير لدى طلاب الصف الخامس الأساسي في الأردن. *العلوم التربوية*، 3(2)، 382–351.
- العمريين، عاطف (2019). أثر استراتيجية التعلم باللعب في اكتساب الطلبة مهارات الأداء الإملائي واتجاهاتهم نحوها لدى عينة من طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، المجلد 3، العدد21، ص44–65.
- محمود، اياد (2024). أثر التعليم في الهواء الطلق على تنمية مهارات الأطفال في مدارس الطفولة المبكرة: دراسة تطبيقية على عينة من مدارس التعليم الخاص في الأردن. *مجلة التطور الدولية للعلوم والأبحاث*، العدد الأول، ص8–34.

المراجع الأجنبية

- Ahmad, W. (2024). Enhancing Children's Dialogue Skills Using Effective Communication Tools. *International Evolution Journal for Science & research (IEJSR))*, Issue 2 (Dec/12), p. 8-23.
- Wirawani, B. (2015). Effect of Play on Critical Thinking: What are the Perceptions of Preserves Teachers. *International Journal of Social Science and Humanity*, Vol. 5, No. 12, pp: 1024-1032.